رابط المادة على منصة باحث

الفقه الميسر - الصيام

الفقه الميسر - الصيام ٣) رؤية الهلال (- فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل حلقاتنا في فقه العبادات. ونسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا وفقها. وانتهينا - 00:00:05

من مقدمة تتعلق بمقاصد الصيام وفضائله. ونشرع اليوم اه معرفة بعض الاحكام المتعددة متعلقة بالصيام. وهذه العبادة الصيام في الحقيقة تتعلق بالزمان. لان اه الواجب هو صيام شهر رمظان اه معرفة دخول الشهر - 00:00:25

يتعلق بهذه العبادة. فهنا بعض المسائل المتعلقة برؤية الهلال. لان هذه المسائل ربما يخوض فيها بعض الناس جهلا علينا ان نتعرف على اهم هذه المسائل متعلقة بدخول شهر رمضان. تأملوا ايها الاخوة الاخوات في رحمة الله تعالى بهذه الامة - 00:00:53

لما كان الصيام صيام رمضان واجبا ركنا من اركان الاسلام جعل الله تعالى آآ معرفة آآ كمان الصيام في غاية السهولة. دخول الشهر انما يكون برؤية الهلال وهذه علامة واضحة في السماء - 00:01:21

يراها الناس آآ في كل بلاد ولهذا قال الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج مواقيت للناس لصيامهم معرفة المواعيد والعدة مثلا والحج كذلك. فالصيام اه انما يكون برؤية الهلال فهذا من رحمة الله تعالى واللطف بعباده. ولهذا ثبت - 00:01:45

في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتموه فصوموا. واذا رأيتموه فافطروا ثم قال فان غم عليكم يعني اذا كان هناك غيم او غبار فلم تروا الهلال فما العمل؟ قال - 00:02:15

فاقدروا له. وفي رواية فاقدروا له ثلاثين. وفي رواية فاكملوا العدة ثلاثين. يعني اكملوا عدة شعبان ثلاثين الحمد لله. فالامر في غاية السهولة. حتى لو كان الهلال موجودا وراء الغيوم. الله تعالى ما كلفنا - 00:02:35

ان نطلع عليه من وراء الغيوم. وان نحسب الحسابات. فهذا من رحمة الله تعالى بنا. فان غم عليكم فاقدروا انه يعني قدروا آآ واحسبوا آآ عدة ايام شعبان ثلاثين فاقدروا له. يعني اجعلوا آآ شعبان ثلاثين بدليل الروايات الاخرى. فاقدروا له ثلاثين - 00:02:55

ويكون الصيام الشرعي هو هذا الصيام. يكون الصيام الشرعي اه صيام اليوم الذي بعده. وهذا اليوم وان كان الهلال موجودة وراء الغيوم لا يكون من رمضان. لان الناس ما رأوا الهلال بسبب الغيم. فهذا من رحمة الله تعالى. ولذلك يقال - 00:03:27

آآ ما سمي الهلال هلالا الا آآ لان الناس اذا رأوه آآ يرفعون اصواتهم آآ الحديث عنه يقول رأينا الهلال رأينا الهلال. الاهلال هو رفع الصوت لذلك سمي هلالا اما اذا لم يكن موجودا وما رآه الناس فهذا ليس بهلال معتبر حتى لو كان وراء الغيوم - 00:03:47

كان موجودا في الواقع. فما يكون هلالا معتبرا ولا يدخل الشهر الشرعي بوجوده وراء الغيوم. وان كان وبعض الناس في بلاد اخرى ربما رأوه وصاموا هذا من رحمة الله تعالى بهذه الامة - 00:04:14

ولذلك آآ نقل آآ بعض العلماء الاجماع على انه لا يعتمد في دخول شهر رمضان على الحساب الفلكي. هذا باجماع العلماء. ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان - 00:04:34

امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين والحمد لله على مواظحة تكون برؤية الهلال. واذا ما رأينا الهلال اكملنا الشهر ثلاثين. ثم صمنا اليوم الذي بعده - 00:04:55

الامية هنا تكون ممدوحة لان الوصول الى المقصود يكون بهذه العلامة الواضحة في السماء بكل سهولة بلا تعقيد. فلا يكلف الله الناس فوق طاقتهم. الحساب الفلكي ربما يتقنه بعض الناس. ربما في بعض البلدان الفقيرة غير المتطورة ما يعرفون حساب الفلكي - 00:05:17

كيف يقال انه يعتمد على الحساب الفلكي في هذا؟ فالعبرة برؤية الهلال. وهنا انبه على مسألة آآ اه يتكلم فيها كثير من العوام اذا رأى الهلال كبيرا يبدأ يخطئ الصيام - 00:05:40

ويتشكك في اه صيامه فيقولون لا الهلال هذا ليس الليلة اه الثانية هذا اكيد هلال ابن ثلاث ليالي وصيامنا خطأ يعني هكذا يبدأ يشكك الناس فنقول هذا ايضا من الاخطاء التي تحدث وتتكرر في الحقيقة ونسمعها كثيرا في كل عام. اه ثبت عند مسلم في صحيحه - 00:05:58

عن ابي البختري رحمه الله قال خرجنا للعمرة فلما نزلنا ببطن نخلة ترى اين الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين يعني هم رأوا الهلال يريدون ان يعرفوا دخول الشهر - 00:06:28

واذا بهم يتفاجئون بان الهلال كبير مع انه اول مرة يرون الهلال لهذا الشهر يعني لاول ليلة. حتى بعضهم قال هذا ابن ثلاث وبعضهم قال هذا ابن ليلتين كما يحدث الان في زماننا - 00:06:47

قال فلقينا ابن عباس رضي الله عنهما. فقلنا انا رأينا الهلال. فقال بعض القوم هو ابن ثلاث. وقال بعض القوم هو ابن ليلتين اه يعني لان الهلال يعني رأوه بالفعل كبير الحجم وطالت مدة ظهوره لان كما تعرفون الهلال اول ما يكون في اول - 00:07:01

اول الشهر يختفي سريعا. يعني يكون اه يعني حجمه صغيرا. ووقته يسيرا. ثم كلما يعني مرت الايام تطول فترة ظهوره يكبر حجمه شيئا فشيئا. فهؤلاء ايضا ظنوا انه لا يمكن ان يكون الليلة الاولى. فسأله ابن عباس رضي الله عنهما. فقال ابن عباس اي ليلة رأيتموه - 00:07:21

فقلنا ليلة كذا وكذا. يعني ان في بداية الشهر فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله الله مده للرؤية وفي رواية ان الله امده لرؤيته - 00:07:51

فهو لليلة رأيتموه. يعني الله تعالى اطال مدته حتى يرى فلا تنظر الى كبره وصغره وطول الفترة التي آآ بقي فيها الهلال ظاهرا فالعبرة برؤيته ما دام انكم رأيتموه فهو لهذه الليلة - 00:08:10

لان بعض الناس اذا رأى الهلال كبيرا يقول لا هذا الهلال الليلة الماظية الهلال خرج قبل هذا فنقول لا العبرة برؤية الهلال اول مرة فمهما كان كبيرا او صغيرا. ولهذا بوب النووي رحمه الله تعالى - 00:08:38

في صحيح مسلم على هذا الحديث قال بيان انه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره. وان الله تعالى امده للرؤيا. وقال ابن خزيمة رحمه الله في صحيحه بوب باب على هذا الحديث قال ذكر الدليل على خلاف ما توهمه العامة والجهال ان الهلال اذا - 00:08:55

اذا كان كبيرا مضيئا انه لليلة الماضية لا لليلة المستقبلة فهذا اه تنبيه مهم فاذا علينا ان نأخذ الامر بسهولة وهذا من رحمة الله تعالى. اه ما دام ان اه - 00:09:15

الناس اجتمعوا على الصيام والمسؤولون اعلنوا انهم رأوا الهلال آآ لهذا اليوم فمهما كان الهلال كبيرا او صغيرا فلا اعتبار بهذا. ثم بعد ذلك الاخوة الاخوات الاصل ان الهلال اذا رؤي ببلد فالاصل ان هذه الرؤية تلزم جميع بلدان المسلمين - 00:09:30

لان المسلمين امة واحدة والخطاب هنا في قول النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتموه فصوموا. رأيتموه يعني ايها المسلمون في اي مكان كان الاصل اذا رؤي الهلال مكان ببلدة - 00:09:55

مسلمة فالاصل ان كل المسلمين يجتمعون على الصيام. لانه وهذا قول جماهير اهل العلم في الحقيقة مطالع القمر لا تختلف. يعني القمر ليس له مطالع يطلع الليلة من جهة ثم لا يطلع في بلاد اخرى. لا - 00:10:15

القمر له مطلع واحد لكن درجات ظهوره تختلف. يعني من بلاد الى بلاد فاحيانا قد لا يرى نعم في بعض البلدان مثلا بحسب سيرها والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم - 00:10:35

فقد تختلف درجات ظهوره فربما يخفى على قوم لكن اذا رؤي فهذا يدل على ان الشهر قد دخل على الناس فهذا هو الاصل. لكن اليوم بالنظر الى الواقع وحتى في الماضي - 00:10:54

يعني في الماضي آآ مثلا قد يرى في بلد ولا يرى في بلد اخر بسبب غيم مثلا لكن اهل البلد الذين لم يروا الهلال لبعد المسافة وعدم وجود وسائل اتصالات كما في زماننا. الان اذا اراد - 00:11:11

ان يعرفوا خبر آآ البلد الاخرى مثلا آآ تحتاج الاخبار الى ان تصل الى ايام فما يكون هناك فائدة فكانت كل يعني كل اقليم او كل بلدة تصوم بحسب الرؤية - 00:11:31

وهكذا اليوم في زماننا هذا الذي يسع الناس اليوم يعني صحيح الاصل تخيل لو كانت بلاد المسلمين واحدة من الشرق الى الغرب فلو قرر آآ حاكم البلاد وهي بلاد واحدة - 00:11:50

ان الهلال قد رؤي في جزء من اجزاء بلاده سيحكم بان رمظان قد دخل على جميع اطراف البلاد لكن هذا اليوم لا يوجد المسلمون اه عبارة عن دويلات مختلفة واليوم لا يسع الناس الا ان يصوم المسلم مع الدولة التي هو فيها - 00:12:07

وهذا جاء فيه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعله موقوفا على ابن عمر قال الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون. يعني الصوم يكون مع عامة الناس - 00:12:34

الصوم يوم تصومون فاذا كنت في بلد ومثلا اه بلدك اه التي سافرت منها اه صاموا رمضان بدأوا الصيام لكن البلد الذي انت فيه اه اعلنوا انه ليس برمضان ما تقول انا اصوم تبع بلدي؟ لا. انت تبع البلد الذي انت فيه - 00:12:50

لان اذا كل واحد سيصوم تبع بلده او يقول انا ساصوم تبع المملكة العربية السعودية فهذا يفرق المسلمين في البلد الواحد فبهذا يحصل تفرق لكن اذا كل بلدة كل مسلم التزم بالبلاد التي هو فيها - 00:13:16

ينظر ماذا يعلن ولي الامر ولي امر تلك البلاد او اذا كانوا في بلاد كافرة اقلية اسلامية اه يرجعون الى المراجع هناك اذا اعلنوا ان غدا رمظان فما يتفرقون يصومون كما جاء في الحديث الصوم يوم تصومون - 00:13:37

ثم من المسائل المتعلقة بالهلال العدد المعتبر في رؤية الهلال اه ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته فصام وامر الناس بصيامه - 00:13:56

فهذا الحديث ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ برؤية رجل واحد برؤية ابن عمر قال فاخبرت قال فصام هذه الفاء تدل على اه السببية فهذا يدل على ان دخول شهر رمظان يكتفى فيه برؤية رجل واحد - 00:14:17

وهذا مشى عليه كثير من العلماء من الشافعية والحنابلة والحنفية في حالة الغيم لان هنا هذا هو الاحوط للعبادة مادام ان هذا مسلم صادق عدل ويشهد برؤية الهلال فهذا من باب الخبر - 00:14:38

والتهمة منفية لماذا الاصل الشهادة اه ان يكون عدد الشهداء اثنين كما قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم. لماذا ان هذا آآ ابعد للتهمة. وهذا انما يكون عند الشهادة في حقوق الناس - 00:15:00

فهنا تأتي التهمة ربما هذا الواحد متفق مع غيره لا تدخل التهمة لكن اذا كان اثنين تنتهي التهمة. ويكون هذا ابعد عن التهمة. لكن هذه المسائل الدينية ليس فيها تهمة. وليس فيها - 00:15:23

كل حقوق الناس لهذا الاصل انه يكتفى هنا والله اعلم بشهادة رجل واحد هذا هو الاحوط للدين لكن في خروج رمظان فالائمة الاربعة على انه لابد من شهادة رجلين لانه جاء في الحديث - 00:15:38

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته افطروا لرؤيته فان شهد شاهدا فصوموا وافطروا فهنا نعم الاصل اه شاهدان لكن قول النبي صلى الله عليه وسلم فصوموا هذا خص بحديث ابن عمر لانه رأى الهلال وامر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بصيام رمضان برؤية ابن عمر - 00:15:57

برؤية رجل واحد لكن يبقى قولي وافطروا ما جاء فيه دليل معين يعمل بشاهدين فان شهد شاهدان ففي الفطر لابد من شاهدين وايظا هذا احوط لشهر رمظان والله اعلم ثم بعض العامة هنا ايضا آآ يقول لك آآ يعني نريد ان نكمل شهر رمضان ثلاثين يوما واذا

اعلن - 00:16:22
ان العيد غدا ربما يحزن بعضهم ويقول يعني الشهر آآ نقص منا يوم وفاتنا الاجر فيه والحمد لله ما يفوتك الاجر ابدا. وهذا من كرامة الله تعالى كما ثبت في الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:49
قال شهران لا ينقصان شهر عيد رمضان وذو الحجة شهران لا ينقصان يعني لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما هذا احسن ما قيل في تفسير هذا الحديث وهذا من رحمة الله وكرامته لعباده - 00:17:10
طيب لو قال قائل انتم الان تتحدثون عن الهلال والاختلاء في دخول الشهر يقول انا قبل رمظان ساصوم يومين او يوم واريح نفسي حتى اظمن اني صمت رمظان كاملا فنقول هذا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:33
كما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين يعني لا يجوز لك ان - 00:17:52
آآ تلزم نفسك وتقول انا اضمن دخول الشهر وساصوم رمضان كاملا تتقدم رمضان بيوم او يومين. لماذا؟ لان هذا في الحقيقة من تعدي حدود الله شهر رمظان اه فرضه الله تعالى له بدايته وله نهايته - 00:18:07
فلا بد ان تكون البداية والنهاية محفوظة. تلك حدود الله فلا تعتدوها. لا تزد في الفرظ ما ليس منه الانسان يصلي الظهر خمس ركعات لا يقبل منه. فكذلك انسان يقول انا سازيد يومين في بداية الشهر ثم في نهاية الشهر ساقول ايضا - 00:18:31
لا ما ينفع ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا في بداية الشهر ثم جاء يوم العيد يحرم صومه في نهاية الشهر حتى يحفظ حريم الشهر وحدود الشهر تكون محفوظة محددة - 00:18:50
قل لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين. الا رجل كان يصوم صوما فليصمه. يعني الا رجل كان يصوم هذا اليوم من باب انه اعتاد صيام هذا اليوم. مثلا صادف يوم الاثنين يوم تسعة وعشرين شعبان. مثلا وانت متعود على صيام يوم الاثنين - 00:19:04
نقول صم هذا اليوم رجل يكثر من الصيام في شعبان وافطر مثلا قبل يوم او يومين افطر من اول شعبان يوم او يومين. وقال انا خلاص اريد ان اصوم باقي الشهر كله. صم هذا الشهر ما دام انه ليس من - 00:19:23
نيتك ان تجعل هذا اليوم من رمضان ويكون لازما عليك فهذا جائز ما دام انه بسبب عادة اما الاكثار من شعبان او آآ بسبب يعني صيام الاثنين والخميس مثلا او يعني آآ نعم - 00:19:37
هذا يعني ما يدخل في النهي نعم اه ولذلك هنا تأتي مسألة صيام يوم الشك يوم الشك يعني الناس اذا لم يروا الهلال بسبب الغيم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين هذا اليوم كما ترى مشكوك فيه قد يكون الهلال موجودا ويكون الاصل في هذا اليوم انه ماذا؟ من رمضان - 00:19:57
وقد يكون الهلال غير موجود ويكون هذا اليوم ثلاثين شعبان فسمي بيوم الشك فهنا الاخوة يحرم صيام يوم الشك اذا جعله المسلم واجبا على نفسه وكأنه جعله من رمظان فهذا زيادة على الحد الواجب - 00:20:23
وهذا يحمل عليه اه قول عمار ابن ياسر رضي الله عنهما من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم يعني اذا جعله لازما على نفسه كأنه من رمظان فهذا لعله يصل الى درجة التحريم - 00:20:41
لان هذا من تعدي حدود الله. من التنطع في دين الله لكن لو ان الانسان ما جعله لازما على نفسه وقال انا ساصوم هذا اليوم يعني كأنه يفعل هذا احتياطا - 00:21:00
لكن يقول انا ما اعتقد انه واجب فهنا الذي عليه جماهير العلماء وهذا يذكره المالكية والشافعية ان هذا مكروه ان هذا مكروه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا والاصل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين - 00:21:17
فالامر في هذا يعني الحمد لله واضح وآآ هذا الذي عليه اكثر العلماء آآ جمهور الصحابة رضي الله عنهم. بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يحتاط مثل ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما ورد عنهما انهما كانا يصومان آآ يوم الشك اذا كان هناك غيم يصبح ابن عمر

صائما كانه يفعل هذا - 00:21:40
خياطا لكن اكثر الصحابة خالفوا في هذا اه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اني لاعجب من هؤلاء الذين يصومون قبل رمضان. انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث اذا رأيتموه - 00:22:05
قوموا اذا رأيتم فافطروا فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وكذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه لان افطر يوما من رمظان ثم اقظيه احب الي من ان ازيد فيه يوم - 00:22:19
ليس منه ان الزيادة في الفرظ هذا امر آآ اشد وتنطع في الدين. بخلاف الانسان اذا افطر خطأ مثلا يقضي هذا اليوم يعني مثلا لو ان المسلمين آآ ما رأوا الهلال بسبب غيب - 00:22:34
وافطروا حسب هذا من شعبان. ثم بدأوا الصيام بعد ذلك ثم لما اكملوا الشهر رأوا الهلال يعني قبل تمام تسعة وعشرين يعني صاموا ثمان وعشرين يوم يعني دل هذا على ان اليوم الاول من رمظان كان اليوم الاول - 00:22:54
الذي افطرك من رمضان مثلا نقول الحمد لله ليس في هذا بأس يصومون يوم قضاء هذا الواجب لان الشر لابد ان يكون اما تسعا تسعة وعشرين يوما او ثلاثين يوما - 00:23:14
الله تعالى لا يؤاخذهم بهذا الحمد لله يفطرون يوم العيد ثم يقضون يوما يعني مكان اليوم الذي افطروا في اول يوم الامر الحمد لله في هذه المسائل يعني مبني على السعة والرحمة والحمدلله. ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى نسأله تعالى - 00:23:28
ان يعفو عنا. هذا بعض ما يتيسر من المسائل المتعلقة بدخول شهر رمظان ونكمل ما يتيسر من اه الصيام في الحلقة القادمة نسأل الله تعالى ان يتقبل منا اجمعين وان يجعلنا من الفائزين المرحومين في شهر رمضان اسأل الله تعالى ان يبلغنا - 00:23:48
رمظان وان يعيننا فيه على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله اجمعين - 00:24:08